دور الاعلام كمحور استراتيجي وطني في معالجة القضايا الاجتماعية: (ادمان المخدرات نموذجا)

م.م. مصطفى باسم قاسم محمد
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: الاعلام، الاستراتيجيات الوطنية، القضايا الاجتماعية، المخدرات، الإدمان.

الملخص:

يهدف البحث إلى استقصاء فاعلية دور وسائل الإعلام في معالجة القضايا الاجتماعية، مع التركيز على ظاهرة المخدرات في العراق خلال الفترة الزمنية الراهنة، اذ يسعى البحث إلى تقديم إحصاءات أكاديمية حديثة وكشف الفرص المتاحة أمام الإعلام العراقي، مع تقديم توصيات مستقبلية لتعزيز هذا الدور، وقد اعتمد البحث على المنهج المسحي كأداة دقيقة لتفسير الجانب النظري وتحليل البيانات الميدانية الواردة بشكل أكاديمي وموضوعي.

وطُبق البحث على عينة عشوائية من المجتمع في مدينة بغداد، استقرت في صورتها النهائية على (157) فرداً من مختلف الأعمار والطبقات، وذلك خلال الفترة الميدانية الممتدة من 2 نوفمبر 2025 ولغاية 5 يناير 2026. ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحث "الاستبانة" كأداة رئيسة لجمع البيانات، والتي صُممت لتشمل سبعة محاور (محور ديموغرافي وستة محاور تخصصية) وبالاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي لضمان دقة وموضوعية النتائج الكمية.

وقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج، أبرزها: أولا، تحول نمط الجمهور الاستهلاكي نحو التركيز على المضامين العلمية الموجزة بدلاً من القوالب الدرامية أو الحوارية الطويلة، وهو ما يعكس تنامياً في الوعي الثقافي لدى الجمهور،

ثانياً، أثبتت النتائج أن اعتماد الإعلام على المحاور العلمية الرصينة يقلل بشكل كبير من احتمالات "أثر الارتداد" أو التأثير العكسي الذي قد يؤدي إلى ترويج غير مباشر للسلوكيات السلبية. كما أكدت النتائج ضرورة أن يشمل التناول الإعلامي لأزمة المخدرات الأبعاد الاقتصادية والتكنولوجية وعدم الاكتفاء بالجانب التوعوي التقليدي لضمان توسيع حتمية تأثير البرامج على الجمهور.

المبحث الأول: الإطار المنهجي للبحث

اهمية البحث:

الأهمية العلمية: تتجلى الأهمية العلمية لهذا البحث في كونه مرجعاً أكاديمياً حديثاً يوثق التحولات الجوهرية في سيكولوجية التلقي لدى الجمهور العراقي خلال عامي 2025 و2026،

حيث يتجاوز القراءات التقليدية ليرصد انتقال الاهتمام المجتمعي نحو المضامين العلمية المكثفة. ويقدم البحث مساهمة نظرية رصينة في فهم آليات صياغة الرسالة الإعلامية وتوجيهها، بما يضمن تحقيق الأهداف التوعوية وتجنب التداعيات العكسية غير المقصودة للمحتوى. كما تبرز قيمته في تبني نموذج مسحي متكامل يربط المتغيرات الديموغرافية بفاعلية الوسيلة، مما يؤسس لقاعدة بيانات استراتيجية تخدم الباحثين في فهم دور الإعلام كأداة محورية في إدارة الأزمات الوطنية وتوجيه الرأي العام بأسلوب علمي ومنضبط.

الأهمية المجتمعية: تكمن الأهمية المجتمعية لهذا البحث في تصديه المباشر لأفة المخدرات بوصفها تهديداً يمس الأمن القومي والسلم المجتمعي في العراق، حيث انه يقدم رؤية استراتيجية للمؤسسات الإعلامية والتنفيذية لتمكنها من تصميم حملات توعوية مبتكرة تتجاوز الأساليب التقليدية بالاعتماد على دراسة ونتائج فعلية. وتتجلى قيمة البحث في قدرته على كشف التداخلات المعقدة بين العوامل الاقتصادية والتكنولوجية وأساليب الترويج الحديثة، مما يحول النتائج المستخلصة من الواقع الميداني في بغداد إلى قاعدة بيانات واقعية تضع أمام صناع القرار خارطة طريق رصينة لبناء سياسات وطنية قادرة على حماية الوعي الجمعي وتحصين مختلف الفئات العمرية والاجتماعية من مخاطر الانحراف بناءً على أسس علمية دقيقة وبعيدة عن التفسيرات السابقة.

مشكلة البحث: تنطلق مشكلة البحث من زيادة انتشار الحملات التوعوية في الآونة الأخيرة حول موضوع انتشار المخدرات في الوسط الاجتماعي وتحديداً لدى الشباب، وكذلك زيادة الاهتمام وتركيز المؤسسات على الحملات الإعلامية بمختلف اشكالها وتحديداً الرسمية في المعالجة والتصدي لهذه الظاهرة المتفاقمة، وكما هو واضح ان هذا الكم من الحملات التوعوية سواء الإعلامية او ما يعقد في المؤسسات الأخرى يشير بدوره على جدية هذه القضية في الوقت الراهن، ونتيجة لهذا ازداد مستوى الاعتماد لدى المؤسسات والوزارات المعنية وتحديداً وزارة الداخلية والصحة على الاعلام من خلال نشر وإنتاج البرامج التوعوية والرادعة بالإضافة الى الحملات الوقائية الدعائية المختلفة، والتي تسعى بدور محدد الى تحقق نتيجة منتظره حول هذه الظاهرة، **ومن هذه الفقرات تشكلت مشكلة الدراسة في معرفة دور وسائل الاعلام من خلال طرح تساؤل رئيسي وهو:** ما مدى فاعلية الاعلام بوصفه محورا استراتيجيا وطنيا في معالجة قضية إدمان المخدرات في المجتمع.

ومن خلال السؤال الرئيسي طرح عدد من الأسئلة الفرعية:

- ما طبيعة الأدوار الإعلامية الموجهة في توعية المجتمع بمخاطر المخدرات.
- ما اليات التوظيف والاستراتيجيات التي يتبناها الاعلام العراقي في حملات التصدي لظاهرة المخدرات.
- ما التحديات التي تواجه وسائل الاعلام في أداء دوره في معالجة قضايا ظاهرة انتشار المخدرات.
- ما مدى تأثير الاعلام على وعي الشباب بمخاطر المخدرات ونتائجها.

اهداف البحث: يهدف البحث الى تقديم نتائج واحصائيات اكاديمية حديثة وتوضيحها حول فاعلية دور وسائل الاعلام في معالجة القضايا الاجتماعية والتي حددت بظاهرة المخدرات،

وكشف الفرص التي يتيحها الواقع للأعلام، ومن خلال حصر الدراسة على برامج وقنوات إعلامية محددة يعتمد تحديدها على حداثتها وموقعها والتي سوف تكون ما بين سنة 2026 – 2025 في العراق، وسوف يتبنى البحث تقديم نتائج ملخصة وتوصيات مستقبلية حول دور الاعلام في هذا الجانب.

منهج البحث: اعتمد هذه الدراسة على المنهج المسحي نتيجة ان هذا المنهج يعتبر الأكثر ملاءمة لطبيعة الأهداف المحددة المراد تحقيقها من هذا البحث، اذ يتيح للباحث رصد الظواهر والاحداث في واقعها الراهن واستقصاء وجمع البيانات بشكل مباشر بالاعتماد على دراسة المجتمع وبشكل وصفي دقيق وشامل للمتغيرات لتحليلها وتفسيرها بشكل رصين.

أداة البحث: اعتمد الباحث على استبانة كأداة رئيسية في البحث، حيث تم تصميمها لتشمل سبعة محاور، الأول خصص لجمع البيانات الديموغرافية لأفراد العينة، بينما شملت المحاور الستة البقية جوهر البيانات المراد استخراجها من العينة، اذ تضمن كل محور عدد من الأسئلة المتبوعة بأجوبة محددة بمقياس ليكرت الخماسي المتدرج في الأجوبة، وذلك لضمان الحصول على بيانات كمية دقيقة تعكس اراء العينة بشكل موضوعي.

عينة البحث: شمل البحث عينة عشوائية طبقية من الذكور والاناث متنوعة من افراد المجتمع بمختلف الاعمار والطبقات في بغداد بواقع 180 فرداً وتم استبعاد 23 منها لتصبح العينة مستقرة على 157 فرداً، كذلك بدأت الدراسة الميدانية تحديدا من تاريخ 2025/11/2 ولغاية 2026/1/5، حيث تضمنت هذه المدة عمليات تطبيق الاستبانات وتوزيعها على افراد العينة ولغاية جمعها وتحليلها.

حدود البحث: شملت حدود البحث مناطق متفرقة من بغداد وقد ركز الباحث على ضرورة مشاركة مختلف المناطق فيها، ومنها الشعبية والتجارية وكذلك المناطق النموذجية والمجمعات السكنية المغلقة لضمان شمولية النتائج.

نتائج صدق وثبات الاستبيان: من خلال الاعتماد على فصل محاور الاستبيان الستة وجمع نتائج مقياس الفا كرونباخ، وصلت درجة الثبات الى (0.803) وهي درجة ثبات جيدة جدا في اعتماد النتائج وتعميمها.

الدراسات السابقة:

1- دراسة حسين جمعة وإيناس هيثم، 2025 بعنوان: (دور المواقع الإخبارية في تشكيل الوعي لدى الجمهور إزاء مخاطر المخدرات – دراسة ميدانية)، بحثت هذه الدراسة الميدانية في دور المواقع الإخبارية العراقية في تشكيل وعي الجمهور بمخاطر المخدرات، وهدفت إلى تشخيص علاقة المعالجة الخبرية بمستويات الوعي ودوافع التصفح وقد اعتمدت على المنهج الوصفي المسحي باستخدام الاستبانة على عينة من 386 فرداً، حيث أظهرت النتائج أن استخدام هذه المواقع ساهم بفعالية في زيادة الوعي لدى الجمهور، وبرزت هذه المواقع كمنصات للتوعية ببرامج الوقاية وقصص النجاح، مع تركيز الجمهور على المحتوى الذي يوضح الآثار الأسرية وجهود مكافحة المخدرات. كما كشفت الدراسة عن تفوق الفئات العمرية (29-58 سنة) والمستخدمين اليوميين في مستوى الوعي، بينما لم تسجل فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

2- دراسة ياسين حميد كاظم، 2022 بعنوان: (دور الاعلام في مكافحة ظاهرة تعاطي المخدرات بين الشباب العراق)، تناولت الدراسة دور الإعلام في مكافحة تعاطي المخدرات بين الشباب العراقي، مبرزة مسؤولية المؤسسات الإعلامية في تشخيص الظاهرة بالتعاون مع جهات الدولة، واتبع الباحث المنهج الوصفي عبر المتابعة الميدانية للمقربين من المتعاطين، خلصت الدراسة إلى أن تفشي الظاهرة يعود لأسباب اقتصادية وأمنية كالبطالة وضعف الرقابة الحدودية وأوصت بضرورة تبني استراتيجيات إعلامية وقائية وعلاجية تعتمد البرامج الرصينة والدراما الهادفة، مع التحذير من النشر غير المسؤول الذي قد يدفع الشباب للمحاكاة والتقليد للبرامج.

3- دراسة أحمد غانم ومصطفى عبد اليمة، 2024 بعنوان: (دور القنوات الفضائية العراقية في الحد من انتشار ظاهرة المخدرات في المجتمع)، ركزت الدراسة على دور الفضائيات العراقية في الحد من انتشار المخدرات بعد عام 2003، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبانة على عينة من 512 طالباً بمختلف المستويات التعليمية، توصلت النتائج إلى وجود قصور في بعض القنوات في تقديم برامج معالجة كافية، رغم إقرار العينة بأهمية الإعلام في التوعية كما ربطت الدراسة بين انتشار الظاهرة وضعف الرقابة وتطبيق القانون، بالإضافة إلى العوامل الاقتصادية والاجتماعية كالتفكك الأسري والفقر.

4- دراسة نزهت محمود الدليمي، 2010 بعنوان: (فاعلية الإعلام الحر في معالجة المشكلات الاجتماعية: ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان أنموذجا)، بحثت الدراسة فاعلية الإعلام الحر في معالجة الإدمان كظاهرة اجتماعية، معتمدة المنهج الوصفي وأسلوب المقابلات الشخصية. أكدت النتائج ضرورة المعالجة الإعلامية المهنية التي تستند إلى أسس علمية لتغيير النظرة المجتمعية للمتعاطي من مجرم إلى مريض يحتاج للعلاج وطرحت الدراسة مسارين للعمل الإعلامي، وقائي يبرز القيم الدينية والعقوبات القانونية، وعلاجي يدعم إنشاء المصحات المتخصصة ويدمج المتعافين في المجتمع لتعزيز روح المواطنة.

5- دراسة مؤيد خلف الدليمي، 2015 بعنوان: (دور وسائل الإعلام في الحد من انتشار المخدرات وتعاطيها في العراق: دراسة ميدانية على المدمنين ومتعاطي المخدرات في العاصمة بغداد)، تناولت الدراسة دور وسائل الإعلام في الحد من المخدرات ببغداد، مطبقة المنهج المسحي على عينة عمدية من 120 متعاطياً، حيث كشفت النتائج عن ضعف الدور الإرشادي للإعلام، وتأثير العوامل السياسية وضعف السيطرة الحدودية في تحول العراق لممر للمخدرات، كما رصدت الدراسة بروز سلوكيات انحرافيه خطيرة مرتبطة بالتعاطي محذرة من تغلغل الظاهرة بين طلبة المدارس ومنتسبي الأجهزة الأمنية نتيجة الفساد والبطالة وسهولة الحصول على المواد المخدرة.

6- دراسة رائد بن علي عبد الرحمن 2021، بعنوان: (دور الحملات الإعلامية لتعزيز الوعي الإعلامي لدى الشباب في مكافحة المخدرات برنامج نبراس نموذجا)، قيمت الدراسة دور الحملات الإعلامية السعودية وتحديداً برنامج "نبراس"، في تعزيز الوعي لدى الشباب ضمن رؤية 2030، وقد استخدم المنهج الوصفي المسحي على عينة من 280 فرداً، وأظهرت النتائج اعتماد الشباب الأساسي على منصات التواصل الاجتماعي والرسائل القصيرة، مع تسجيل تدني في متابعة برنامج "نبراس" بسبب ضعف الترويج. ورغم ذلك، ساهمت الحملات بدرجة متوسطة في تعزيز الحصانة الذاتية والقيم الرافضة للمخدرات لدى الطلاب.

المبحث الثاني: الإطار النضري للبحث:

أولا: الاعلام

1- **مفهوم الاعلام**: الاعلام هي كلمة لغوية مشتقة من "عَلِمَ"، والتي تعني المعرفة، ويقصد بها بشكل عام حسب ما جاء في (ابن منظور، 1956، 418/12-416)، هو العلم الذي يعنى به ضد الجهل من خلال الانباء والاخبار، وهذا المفهوم لا يبتعد عن المعنى العام للأعلام اليوم.

ويمكن وصف مفهوم الاعلام بالمعنى المهني هو الوسيلة والاداة لنقل الاخبار وتبادل الأفكار وتبليغ الناس بالمعلومات الواردة لمساعدتهم على تكوين اراء صائبة تخص الواقع العام [1].

2- **دور الاعلام الاجتماعي**: يقصد بالأعلام الاجتماعي هو الذي يركز على القضايا الاجتماعية والتي تشمل المجتمع، والمجتمع هو عدد كبير من الافراد المستقرين الين تجمعهم روابط اجتماعية وثقافية ومصالح مشتركة مصحوبة بأنظمة تهدف الى ضبط سلوكهم تابعة تحت رعاية السلطة [2]، العام والاسرة وكذلك الفئات المختلفة مثل الشباب وقضايا المرأة وما يوازيها من برامج تتطرق للشأن الاجتماعي للجماهير، فهو يعتبر احد اهداف الاعلام العامة مثل الاعلام التربوي والديني والترفيه والاعلام الاخباري والذي يعتبر هو أساس فكرة الاعلام في نشر الاخبار والاحداث، وتعود بدايات فكرة الاعلام الاجتماعي وزيادة التخصص في تكوين مرحلة انتقالية من اقتصاره على الجانب الاخباري الى مرحلة التخصص بداية من ظهور كتاب جديد بعنوان "وسائل الاعلام والتنمية" لسنة 1964 للعالم والباحث "ولبر شرام"، الذي ناقش فيه دور الاعلام التنموي في تكوين التحولات الاجتماعية والتغيير وتطوير المجتمع والذي بدوره مهد الطريق لتوسيع افاق وتخصصات الاعلام [3]، ويمكن تعريفة بشكل دقيق على انه ذلك الاعلام الموجه الى المجتمعات لمعالجة قضايا ومشكلات معينة تخصها وبنطاق جغرافي محدد عبر وسائل اعلام مختلفة مسموعة منها ومرئية [4]، حيث يسعى هذا النوع من الاعلام الى طرح الإشكاليات وابرازها للجماهير المتعلقة في زيادة حركات التطرف وادمان المخدرات وكذلك وضع المعايير الاجتماعية السائدة وترسيخها في المجتمع، وبشكل اخر يمكن ان يقوم الاعلام الاجتماعي بوظيفة تخدير الجماهير نحو قضايا محورية لنشر نوع من اللامبالاة والجمود [5].

ويمكن تلخيص وظائف الاعلام تجاه المجتمع بعدد من النقاط [6]:

- التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال دعم البرامج الترويجية للمشاريع الوطنية والحركات الاجتماعية التي تسلط الضوء على التحديات.
- دعم التماسك الاجتماعي والتربوي من خلال تعزيز الهوية الوطنية والتربوية وتسليط الضوء على القيم المشتركة بعدد من البرامج الوطنية والتربوية المستمرة.
- الدور الرقابي للأنظمة ومؤسسات الدولة التي يتبناها الاعلام فيها لضمان الشفافية في نقل الاخبار.
- حفظ التراث الثقافي للمجتمع ونقلة للأجيال الجديدة وبأفضل صورة ممكنة.

3- **أساليب التأثير لوسائل الاعلام:** لا شك ان اكتساب الاعلام لهذه الأهمية المجتمعية واعتباره احد محاور التأثير لدى الجماهير جاءت نتيجة السمات والخصائص التي يتمتع بها الاعلام في تكوين رسالته وايصالها لدى الجمهور، فالأعلام هنا يستغل احد الركائز المهمة في الانسان

لتحقيق غايته الا وهي توظيف الوسيلة التربوية والتعليمية، حيث ان استغلال هذه الفقرتين يؤدي الى تدعيم الفكرة والأفكار المستقبلية التي يسعى الاعلام الى طرحها، يؤدي الى توليد نوع من الثقة لدى الجمهور، ويؤكد (ولبور شرام) على ضرورة ان يكون هذه الدور حقيقي ومستمر وهذا لا يتحقق الى من خلال تكوين برامج تثقيفية وتعليمية اشبة بما يطرح في المدارس وأماكن التدريب لتحقيق هذا الغرض حيث ان غرس هذه الفكرة لدى المجتمع تمهد الطريق له في تحقيق أهدافه بشكل اسهل واسرع[7].

وبشكل اخر يقود هذا الدور الى جعل الاعلام احد الاشكال الرقابية على المجتمع بشكل عام للكشف عن الفساد الاجتماعي والقيام بردعة ومحاسبة المسؤولين عنة[8].

ثانيا: المحاور الاستراتيجية

1- **مفهوم الاستراتيجية:** يعتبر مصطلح الاستراتيجية من المصطلحات العسكرية في بداية ظهورها، حيث تعرف على انها فن استخدام القوى العسكرية لتحقيق اهداف ونتائج محددة بسياسات سابقاً، أي انها خطط فنية تهدف الى تحقيق الأهداف بشكل مدروس ومضمون[9]، وفيما يخص الاستراتيجية الإعلامية، فالاعلام هنا ونتيجة تحولاته من وسيلة تقتصر على الاخبار الى وسيلة تحيط بكل المحاور الأخرى بداية من الدولة وسياساتها وصولا الى المشاكل الشخصية للأفراد، فيمكن اعتبار الاعلام بدون استراتيجية ما هو الا عبارة عن ضجيج عشوائي بلا هدف، لذلك أصبحت اعتماديات المحاور الإعلامية لا تنطلق بدون استراتيجيات واضحة ومحددة لتحقيق أهدافه سواء السياسية او الأمنية وكذلك الاجتماعية والترفيهية وما الى ذلك.

2- **الاستراتيجية العراقية:** تمحورت الاستراتيجية الوطنية العراقية على عدد من الإصدارات والخطط، وفي هذا الصدد نركز على "استراتيجية الأمن الوطني العراقي (العراق أولا) 2025 – 2023"، التي من رؤيتها وأهدافها هو التركيز على بناء عراق سيادي اتحادي ذات امن متكامل تسوده المساواة والعدالة ومحققة الاستقرار والتنمية، حيث شملت هذه الاستراتيجية على ستة مصالح جاء منها محورين يتعلق في العدالة الاجتماعية من المنظور الاجتماعي والمحور الاخر يتعلق في مكافحة الفساد والإرهاب، من خلال مجموعة من الخطط المشتركة التي شملت التعاون الخارجي للهيئات جاء فيها الاعلام بشكل واضح حيث اعتبر جزء من الهيكلية الوطنية والتي اشركت فيها كل من شبكة الاعلام العراقي وكذلك هيأة الاعلام العراقي واخيراً فريق الاعلام والتثقيف الذي ضمن تشكيلات هادفة الى تثقيف المجتمع بمحاور مختلفة خاصة بالاستراتيجية شملت برامج ودعايات توعوية حددت بشكل واضح تحت الملف الأمني والصحي للبلد[10].

3- **دور الاعلام كمحور استراتيجي في مكافحة المخدرات:**

يرتكز دور الاعلام العراقي في مكافحة المخدرات من خلال تبنية استراتيجية اتصال متكاملة، حيث تبدا بمرحلة التوصيف والتحليل العلمي التي ترتكز على تزويد الجمهور ببيانات دقيقة تعكس واقع الظاهرة وانتشارها ثم تنتقل الى مسار الوقاية الاستباقية القائمة على نظرية "التلقيح المعرفي" بهدف تحصين الفئات الشبابية والطلابية ضد الحملات الدعائية المضللة التي تروجها الشبكات المجهولة عبر انتاج محتوى بصري وفني يفكك الصور الذهنية الخاطئة المرتبطة بالبلوغ او التمرد الاجتماعي المهددة لطريق الانحراف والادمان لديهم.

ويعزز هذا المنهج بمرحلة الردع المؤسسي الذي يدمج الخطاب القانوني بالأمني لتوضيح التبعات القضائية في التوصيف الجنائي بين المتاجرة والتعاطي مع التركيز على ازالة الحواجز النفسية لدى الاسر لطلب العلاج وضمان الحماية القانونية للمتعافين كنوع من تعزيز الجرأة نحو معالجة الخطأ، كما تسهم في تشكيل راي عام رافض عبر استعراض الانجازات الميدانية للقوات الامنية في تفكيك شبكات التهريب والتجار داخل العراق.

وتختتم هذه الاستراتيجية بمرحلة التعزيز الرقمي والمجتمعي التي تستثمر الفضاءات لبث رسائل تحفيزية واشراك نخب مجتمعية من اطباء ورجال دين وفنانين ورياضيين عراقيين لتصدير قصص نجاح واقعية لمتعافين مما يعكس تحولا نوعيا في الاداء الاعلامي العراقي وقدرته على ادارة الازمات المعقدة وتحويل الخطاب الاعلامي الى اداة استراتيجية فعالة لتحقيق الاستقرار المجتمعي، وعلى الرغم من ان فقرة الاشراك النخب لم تحظى بذلك المشاركة الوافية الى ان هذه الاستراتيجية كانت حاضرة بشكل واضح ومكثف في الفترة الأخيرة داخل الاعلام.

ثالثاً: المخدرات

1- **تعريف المخدرات:** كلمة لغوية من فعل خدر، ويعرف هذا المصطلح من مواد الستر والغطاء الذي يحيط بالإنسان من لباس، ويستخدم هذا المصطلح حديثاً حول تغييب العقل[11].

اما من الناحية العلمية فتعرف على انها تلك المواد المصنعة كيميائياً مسبب للنعاس وغياب الوعي والالم، مثل والأدوية الطبية، الخمور، المواد المصنعة مختبريا [12].

وتعرف المخدرات من الناحية القانونية على انها كل المواد والعقاقير التي تشكل خطراً على الانسان والمجتمع بشكل عام مسببة في ذلك حالة من الإدمان وارهاق للجهاز العصبي [13].

وتعرف منظمة الصحة العالمية (WHO) المخدرات على انها أي مادة يتم تعاطيها من قبل الكائن الحي بحيث تعدل وظيفة او اكثر من وظائفه الحيوية بطريقة لا يمكن الوصول لها الى من خلال هذه المادة، مؤثرة في ذلك على الادراكات الحسية والعقلية داخل الجسم [14].

ان هذه التعريفات تبين ان المخدرات مواد تسبب الإدمان وهي محضورة دولياً نظرا للأضرار النفسية والجسمية التي تلحقها بالفرد والمجتمع من كافة النواحي، والمخدرات يجرم زرعها وانتاجها او المتاجرة بها ويعاقب عليها القانون، وهو ما نصت علية الاتفاقيات الدولية بدأ من اتفاقية شنغهاي 1909، واتفاقية الافيون 1912، وجنيف 1925-1931، وصولا الى اتفاقيات أخرى في لسنة 1971 وكذلك 1988 التابعة للهيئات والمنضمات الدولية والعربية [15].

2- انتشار المخدرات في العراق: تعود أسباب انتشار المخدرات في البلد الى مسببات وتراكمات ناتجة عن الحروب السابقة والى الحصار الاقتصادي الذي أدى الى ضعف الدولة وتدمير هيكلة المجتمع وثقافته العامة، اذ كشفت بيانات مجلس النواب العراقي للفترة 2020 الى 2024[16]، عن تفاقم ازمة المخدرات بواقع عددي 25196 متهم وتفكيك 662 شبكة واصدار 152 حكم اعدام و 793 مؤبد فيما تركزت أغلب الحالات في فئة الشباب بنسبة 52% والكسبة بنسبة 87% من اجمالي الموقوفين وتصاعدت كميات المواد المضبوطة لتصل 10.56 طن[17]، ما يعكس زيادة شبة اسيه في عمليات التهريب والانتاج المحلي ويشكل تحدي امني مستمر رغم جهود الملاحقة التي تتخذها أجهزة الدولة.

المبحث الثالث: الاطار العملي للبحث:

القسم الأول: وصف البيانات الديموغرافية للعينة:

وصف البيانات الديموغرافية								
أولا	الجنس		الذكور		الاناث	المجموع		
			103		54	157		
							ذكور %64.61	اناث %34.39
ثانيا	العمر	18 – 22 سنة	23 – 27 سنة	28 – 32 سنة	33 – 37 سنة	38 – فما فوق	المجموع	
		42	33	34	32	16	157	
							من 18 الى 22 سنة %26.8	من 38 او اكثر %10.2
ثالثا	التعليم	بكالوريوس	دراسات عليا	متوسطة	ابتدائية	اعدادية	المجموع	
		61	30	40	18	8	157	
							بكالوريوس %38.9	اعدادية %5.1
رابعا	الوظيفة	كاسب – اعمال حرة	موظف حكومي	قطاع خاص	لا يعمل	متقاعد	المجموع	
		66	25	37	21	8	157	
							كاسب اعمال حرة %42.0	متقاعد %5.1
خامسا	الحالة الاجتماعية	متزوج	مطلق - مطلقة	اعزب	ارمل - ارملة	المجموع	تمثيل اعلى نسبة	تمثيل اقل نسبة
		79	11	60	7	157	متزوج %50.3	ارمل ارملة %4.5

يمثل الجدول أعلاه البيانات الشخصية لأفراد العينة والتي تبين نوع الجنس، و العمر والمستوى التعليمي والوظيفة واخيراً الحالة الاجتماعية، والتي تمثلت بأرقام تكرارية ونسب تمثل اعلى نسب مشاركة واقلها.

القسم الثاني: وصف المتغيرات

المتغير الأول: دور الاعلام، محور متابعة البرامج الإعلامية:

العبارة	تمثيل دلالة المتوسط	متوسط درجة الاتفاق	الانحراف المعياري	الاجابة	التكرار	النسبة	رتبة السؤال
مدة عرض البرامج المتعلقة بالمخدرات مناسبة جداً	تمثيل عالي	3.7	1.009	موافق	88	%56.1	الأول
				موافق بشدة	29	%18.5	
				محايد	15	%9.6	
				غير موافق	13	%8.3	
				غير موافق بشدة	12	%7.6	
احرص دائماً على متابعة البرامج المتعلقة بالمخدرات في شبكات التواصل الاجتماعي	تمثيل عالي	3.51	0.798	موافق	108	%68.8	الثاني
				غير موافق	24	%15.3	
				محايد	23	%14.6	
				غير موافق بشدة	2	%1.3	
				موافق بشدة	0	%0	
اتابع البرامج المتعلقة بالمخدرات بشكل كامل	تمثيل محايد مائل	3.22	0.889	محايد	89	%56.7	الثالث
				موافق	34	%21.7	

	للموافقة				موافق بشدة	14	%8.9
					غير موافق	12	%7.3
					غير موافق بشدة	8	%5.5
توقيتات جدولة عرض البرامج المتعلقة بالمخدرات مناسبة جداً	تمثيل محايد	83.1	8880.		محايد	92	%58.6
					موافق	31	%19.7
					غير موافق	13	%8.3
					موافق بشدة	13	%8.3
					غير موافق بشدة	7	%5.1
احرص دائماً على متابعة البرامج المتعلقة بمخاطر انتشار المخدرات عبر القنوات التلفزيونية	تمثيل محايد	3.06	860.9	الخامس	محايد	88	%56.1
					موافق	29	%18.5
					غير موافق بشدة	15	%9.6
					غير موافق	13	%8.3
					موافق بشدة	12	%7.6
اتابع البرامج والتقارير المتعلقة بالمخدرات عبر المواقع الإلكترونية	تمثيل ضعيف	491.	8440.	السادس	غير موافق	107	%68.2
					غير موافق بشدة	29	%18.5
					محايد	13	%8.28
					موافق	5	%3.18
					موافق بشدة	3	%1.91
اتابع برامج المخدرات بشكل منتظم	تمثيل ضعيف	1.83	0.576	السابع	غير موافق	101	%64.33
					غير موافق بشدة	38	%24.2
					محايد	10	%6.37
					موافق	8	%5.1
					موافق بشدة	0	%0

أظهرت النتائج ان العبارتين الأولى والثانية، المتعلقة بمدة عرض البرامج الخاصة بالمخدرات والحرص الدائم على متابعة البرامج المتعلقة بالمخدرات في شبكات التواصل الاجتماعي، حصلتا على اعلى متوسطات اتفاق (3.70 و 3.51 على التوالي)، مع انحرافات معيارية (1.009 و 0.798)، مما يشير الى ان افراد العينة يميلون نحو الموافقة بشدة على ان مدة العرض مناسبة وأنهم يحرصون على متابعتها عبر شبكات التواصل. في المقابل حصلت العبارتان الثالثة والرابعة، حول متابعة البرامج المتعلقة بالمخدرات بشكل كامل وتوقيتات جداول عرض البرامج المتعلقة بالمخدرات مناسبة جداً، على متوسطات اتفاق أقل (3.22 و 3.18)، مع تمثيل دلالة يشير إلى محايد مائل قليلاً نحو الموافقة، مما يعكس تذبذباً في اراء العينة حول مدى شمولية المتابعة وملاءمة توقيتات العرض، اما العبارة الخامسة التي تخص الحرص الدائم على متابعة البرامج المتعلقة بمخاطر انتشار المخدرات عبر القنوات التلفزيونية فقد سجلت متوسط اتفاق (3.06) يقترب من نقطة الحياد مما يعني أن العينة محايدة تجاه مدى حرصها على هذه المتابعة، وأخيراً أظهرت العبارتان السادسة والسابعة المتعلقة بمتابعة البرامج والتقارير الخاصة بالمخدرات عبر المواقع الإلكترونية او ما تعرف بمواقع الويب وكذلك متابعة برامج المخدرات بشكل منتظم، أدنى متوسطات اتفاق (1.49 و 1.83) وبفارق واضح عن باقي العبارات، مما يشير إلى ان اراء أفراد

العينة غير موافقة بشكل واضح على متابعة البرامج والتقارير عبر المواقع الإلكترونية أو بشكل منتظم، وهذا قد يعكس ضعفاً في الاعتماد على هذه القنوات للمتابعة أو قلة الاهتمام بالانتظام في متابعة هذه البرامج. بشكل عام حول هذه الوسائل، وتبرز النتائج أن المتابعة تتركز بشكل أكبر على الجوانب المرتبطة بشبكات التواصل الاجتماعي ومدة العرض، بينما تقل بشكل كبير في الجوانب المتعلقة بالانتظام والمواقع الإلكترونية.

محور تفضيل المحتوى:

العبارة	تمثيل دلالة المتوسط	متوسط درجة الاتفاق	الانحراف المعياري	الاجابة	التكرار	النسبة	رتبة السؤال
ان البرامج المقدمة بصيغة علمية ووثائقية تساهم بشكل كبير في التوعية بمخاطر المخدرات	تمثيل عالي	3.72	0.595	موافق	106	%67.5	الأول
				محايد	41	%26.1	
				موافق بشدة	6	%3.8	
				غير موافق	3	%1.9	
				غير موافق بشدة	1	%0.6	
أرى ان الحملات الاعلانية القصيرة في التوعية الصحية فعالة جدا في الوصول الى الجمهور والتاثير علية	تمثيل عالي	3.66	0.846	موافق	101	%64.3	الثاني
				محايد	22	%14	
				غير موافق	19	%12.1	
				موافق بشدة	13	%8.3	
				غير موافق بشدة	2	%1.3	
البرامج التي تأخذ شكل الحوارات المباشرة هي الأكثر تاثيرا في زيادة الوعي لدى الجمهور	تمثيل متوسط	3.13	0.653	محايد	118	%75.2	الثالث
				موافق	25	%15.9	
				موافق بشدة	5	%3.2	
				غير موافق بشدة	5	%3.2	
				غير موافق	4	%2.5	
ارى الاعمال الدرامية الهادفة يمكن ان تؤثر بشكل كبير في توعية الناس بمخاطر المخدرات	تمثيل متوسط	2.82	0.741	محايد	99	%63.1	الرابع
				غير موافق	39	%24.8	
				موافق	8	%5.1	
				موافق بشدة	6	%3.8	
				غير موافق بشدة	5	%3.2	

اظهرت النتائج بالنسبة للعبارة الاولى المتعلقة بمساهمة البرامج المتخصصة بصيغة علمية ووثائقية في التوعية بمخاطر المخدرات درجة عالية من الموافقة، حيث بلغ متوسط الاتفاق (3.72)، مما يشير الى اهمية هذا النوع من البرامج في تفسير هذه الظاهرة بالإضافة الى ادراك المبحوثين حول اهمية المعلومات العلمية في طرحها وتبنيها من قبلهم، اما العبارة الثانية والتي تتمحور حول فاعلية الحملات الاعلانية القصيرة في التوعية الصحية بمخاطرها للوصول إلى الجمهور والتأثير عليهم فهنالك ميل واضح للموافقة ايضا، بمتوسط بلغ (3.66). وهذا يشير إلى اعتراف بالدور القوي للحملات الموجزة والمركزة في الاتصال الجماهيري وتحقيق انتشار وتأثير واسع النطاق، اما العبارة الثالثة التي تتناول البرامج التي تتخذ شكل الحوارات والنقاشات المباشرة هي الأكثر تأثيرا في زيادة الوعي والوقاية، فقد اتسمت الاستجابة بكونها محايدة،

بمتوسط قدره (3.13). تعكس هذه الحيادية عدم وجود إجماع على التأثير المطلق لبرامج النقاش مقارنة بالصيغ الأخرى السابقة، مما يدل على أنها مؤثرة ولكنها لا تُعتبر بالضرورة الأكثر تأثيراً على الإطلاق، اما العبارة الرابعة التي تفترض ان الأعمال الدرامية الهادفة يمكن أن تؤثر بشكل كبير في توعية الناس بمخاطر المخدرات، فقد حصلت أيضاً على استجابة محايدة، مسجلة أدنى متوسط اتفاق عند (2.82). تشير هذه النتيجة إلى تردد أو تباين في الآراء حول مدى الفاعلية الجوهرية للمحتوى الدرامي كأداة توعية أساسية، مما يوحي بأنه قد ينظر اليه على انه اقل مباشرة او تأثيرا بشكل موثوق مقارنة بالمقاربات الإعلامية الأخرى مثل المحتوى العلمي أو الإعلانات القصيرة.

محور فاعلية أداء الاعلام:

العبارة	تمثيل دلالة المتوسط	متوسط درجة الاتفاق	الانحراف المعياري	الاجابة	التكرار والنسبة		رتبة السؤال
أرى ان هنالك قيود حكومية توثر على جودة البرامج الخاصة بالمخدرات منها نقص التمويل او تقييد حريات العمل الإعلامي او عدم اخذ دوره بجدية	تمثيل عالي	4.00	1.09	موافق بشدة	68	%43.3	الأول
				موافق	43	%27.4	
				محايد	28	%17.8	
				غير موافق	14	%8.9	
				غير موافق بشدة	4	%2.5	
أرى ان البرامج الإعلامية قد تؤدي الى نتائج عكسية غير مباشرة من خلال الترويج الخاطئ للمخدرات	تمثيل عالي	3.98	1.07	موافق بشدة	67	%42.7	الثاني
				موافق	39	%24.8	
				محايد	34	%21.7	
				غير موافق	15	%9.6	
				غير موافق بشدة	2	%1.3	
أرى ان البرامج العراقية تغطي جميع المحاور المتعلقة بالمخدرات	تمثيل عالي	3.80	1.02	موافق	80	%51	الثالث
				موافق بشدة	36	%22.9	
				محايد	22	%14	
				غير موافق	12	%7.6	
				غير موافق بشدة	7	%4.5	
تتسم البرامج العراقية الخاصة بالمخدرات بسهولة إيصال الرسالة الى الفئات المستهدفة	تمثيل عالي	3.66	1.37	موافق بشدة	58	%36.9	الرابع
				موافق	41	%26.1	
				محايد	21	%13.4	
				غير موافق	20	%12.7	
				غير موافق بشدة	17	%10.8	
أرى ان الاعلام العراقي يقوم بدور جاد وواضح في التصدي لظاهرة المخدرات	تمثيل عالي	3.65	1.40	موافق بشدة	61	%38.9	الخامس
				موافق	37	%23.6	
				محايد	21	%13.4	
				غير موافق بشدة	19	%12.1	
				غير موافق	19	%12.1	
تساعد البرامج المتعلقة بالمخدرات على إعادة التفكير والاستنتاج الذهني للمتأثرين بالمخدرات في تصحيح اتخاذ القرارات	تمثيل متوسط	3.0	1.02	موافق	62	%39.5	السادس
				محايد	38	%24.2	
				غير موافق	37	%23.6	
				غير موافق بشدة	14	%8.9	
				موافق بشدة	6	%3.8	
أرى ان البرامج الإعلامية الحديثة قد	تمثيل	2.97	0.96	موافق	59	%37.6	السابع

زادت من الوعي الفكري حول موضوع المخدرات ومخاطرة الشاملة	متوسط			محايد	46	%29.3	
				غير موافق	41	%26.1	
				غير موافق بشدة	11	%7	
				موافق بشدة	0	%0	
أرى ان البرامج العراقية تهتم بمحاور الوقاية والتوعية في برامجها	تمثيل متوسط	2.97	0.88	محايد	84	%53.5	الثامن
				موافق	42	%26.8	
				غير موافق بشدة	16	%10.2	
				غير موافق	15	%9.6	
				موافق بشدة	0	%0	
أرى ان الاعلام العراقي يقدم برامج متعددة وكافية حول موضوع المخدرات	تمثيل محايد مائل الى الضعف	2.63	1.20	غير موافق	97	%61.8	التاسع
				موافق بشدة	23	%14.5	
				موافق	15	%9.5	
				غير موافق بشدة	11	%7.1	
				محايد	11	%7.1	
ما مستوى الرضا العام حول البرامج الإعلامية العراقية المقدمة حول موضوع المخدرات	تمثيل ضعيف	2.59	1.12	محايد	70	%44.5	العاشر
				غير راضي	36	%22.9	
				غير راضي بشدة	31	%19.7	
				راضي بشدة	14	%8.92	
				راضي	6	%3.82	
أرى ان هنالك نوع من التحيز من حيث التركيز على فئات قومية او سكانية محددة في طرح برامج المخدرات داخلها وتمييزها	تمثيل ضعيف	2.58	1.12	محايد	53	%33.8	الحادي عشر
				غير موافق	45	%28.7	
				غير موافق بشدة	30	%19.1	
				موافق	19	%12.1	
				موافق بشدة	10	%6.4	
أرى ان هنالك تحديات اجتماعية تواجه وسائل الاعلام في أداء دوره في معالجة قضايا ظاهرة المخدرات مثل عدم التعاون مع مؤسسات الاعلام - او عدم ادراك أهمية وسائل الاعلام	تمثيل ضعيف	2.28	0.88	محايد	62	%39.5	الثاني عشر
				غير موافق	58	%36.9	
				غير موافق بشدة	32	%20.4	
				موافق بشدة	4	%2.5	
				موافق	1	%0.6	

من خلال النتائج الواردة يمكن تفسيرها على النحو الاتي:

أولاً: القيود والتحديات المؤثرة على الأداء الإعلامي: تظهر النتائج اتفاقاً قويا على وجود قيود حكومية تؤثر سلبا على جودة البرامج الإعلامية الخاصة بالمخدرات حيث سجلت العبارة أعلى متوسط اتفاق (4.00) وهو ما يمثل مستوى موافق مائل إلى موافق بشدة، مع انحراف معياري مقبول نسبيًا (1.09) وهذا يشير الى اجماع شبه مؤكد بين المستجيبين على أن عوامل مثل نقص التمويل او تقييد حريات العمل الإعلامي تعد عقبات هيكلية تعيق الدور الفعال للأعلام في هذا المجال وعلى النقيض من ذلك، سجل ادنى متوسط اتفاق (2.28) لمواجهة الاعلام لتحديات اجتماعية مثل عدم التعاون وادراك أهمية وسائل الاعلام، وهو ما يقع ضمن نطاق "عدم الموافقة" حيث هذا التباين يوحي بان المستجيبين يرون المعوقات المؤسسية والحكومية الداخلية هي التحدي الاكبر والأكثر من التحديات المجتمعية الخارجية.

ثانيًا: تقييم محتوى ونتائج البرامج: هنالك قلق ملحوظ بخصوص الاثار الجانبية للمحتوى، حيث ان العبارة التي تفيد بان البرامج الإعلامية "قد تؤدي إلى نتائج عكسية غير مباشرة من خلال الترويج الخاطئ للمخدرات" ثاني اعلى متوسط اتفاق (3.98) ضمن نطاق "موافق" وهذا

يكشف عن إدراك للمخاطر المحتملة لسوء التناول الإعلامي، ويسلط الضوء على ضرورة الارتقاء بالمهنية الاعلامية في هذا السياق وعلى الرغم من ذلك يميل الرأي العام نحو الموافقة على ان البرامج العراقية "تغطي جميع المحاور المتعلقة بالمخدرات" (3.80) وتتسم بسهولة إيصال الرسالة الى الفئات المستهدفة (3.66) وأن "الإعلام العراقي يقوم بدور جاد وواضح في التصدي لظاهرة المخدرات" (3.65) هذه النتائج تعكس وجود اعتراف بالجهود الإعلامية المبذولة وبقدرتها على الإيصال، لكن هذه الإيجابية تتراجع عند تناول قضايا أعمق.

ثالثًا: الجوانب المعرفية والتوعوية ومستوى الرضا: سجلت العبارات المتعلقة بالجوانب المعرفية والتوعوية متوسطات اتفاق قريبة من "محايد" اما من حيث فقرة ان البرامج كهذه تساعد على اعادة التفكير والاستنتاج الذهني للمتأثرين كنوع من اعادة النظر والادراك فسجلت متوسط (3.00) اما من جانب فقرة زيادة الوعي الفكري حول المخدرات ومخاطره الشاملة سجلت متوسط (2.97). اما النتائج المتعلقة باهتمام البرامج بمحاور "الوقاية والتوعية" سجلت متوسط (2.97) حيث هذا الحياد يعكس شكوك حول عمق تأثير البرامج وقدرتها على إحداث تغيير معرفي أو سلوكي جذري، بدلا من مجرد التغطية. أما فيما يتعلق بمستوى الرضا العام، فقد اظهرت النتائج انخفاض واضح، وسجلت عبارة " ان البرامج العراقية متعددة وكافية في تغطية هذه الظاهرة" نسبة قدرها (2.63) وهي نسبة "محايدة مائلة إلى عدم الموافقة" اما فيما يتعلق بعبارة "مستوى الرضا العام" فسجلت نسبة (2.59) وتفسر بـ "عدم الرضا مائل إلى الحياد"، وفيما يتعلق بعبارة "ان هنالك نوع من التحيز في تركيز البرامج على فئات معينة عن دونها فسجلت نسبة متوسطة (2.58) وهو ما تفسر الى عدم الموافق.

ان هذه النتائج تدل على أن عدم الرضا العام بين المستجيبين يتركز حول نقص الكم في البرامج الإعلامية، بالإضافة إلى الشكوك متذبذبة حول الإنصاف في التغطية الجغرافية أو السكانية بشكل عام، وباختصار يرى المستجيبون ان الاعلام العراقي يواجه تحديات مؤسسية قوية تعيق عمله بشكل او باخر، مقرين في هذا بخطورة اثاره العكسية المحتملة. ورغم الاعتراف ببعض جهود التغطية وقدرة الإيصال الرسالة الا أن هناك نقصاً في الرضا حول كمية البرامج وكفايتها وعمق تأثيرها المعرفي والتوعوي على المدى الطويل.

محور مقترحات تحسين البرامج الإعلامية:

العبارة	تمثيل دلالة المتوسط	متوسط درجة الاتفاق	الانحراف المعياري	الإجابة	التكرار	النسبة	رتبة السؤال
الابتعاد عن الإفصاح عن المعلومات الحساسة الأمنية والقانونية والتي تضر بالامن القومي وبسمعة البلد خارجيا	تمثيل عالي	3.66	1.01	موافق	95	%60.5	الأول
				موافق بشدة	21	%13.4	
				محايد	19	%12.1	
				غير موافق	12	%7.6	
				غير موافق بشدة	10	%5.4	
زيادة توفير البرامج العلمية من المتخصصين	تمثيل عالي	3.58	1.07	موافق	85	%54.1	الثاني
				محايد	25	%15.9	
				موافق بشدة	21	%13.3	
				غير موافق	17	%10.8	
				غير موافق بشدة	9	%5.9	
التركيز اكثر على قصص المتعافين	تمثيل	3.52	0.79	موافق	109	%69.4	الثالث

	عالي			غير موافق	25	%15.9	
				محايد	23	%13.3	
				غير موافق بشدة	2	%1.4	
				موافق بشدة	0	%0	
توفير برامج مباشرة ذات لقاءات ميدانية واتصالات هاتفية وتفاعلية اكثر حول هذه القضايا	تمثيل متوسط	3.25	0.93	محايد	82	%52.2	الرابع
				موافق	42	%27.4	
				موافق بشدة	14	%8.9	
				غير موافق	11	%7	
				غير موافق بشدة	8	%4.4	
التركيز حول المحافظة على خصوصية الافراد من التشهير	تمثيل محايد	3.14	0.95	محايد	87	%55.4	الخامس
				موافق	32	%20.3	
				غير موافق	16	%10.2	
				موافق بشدة	12	%7.7	
				غير موافق بشدة	10	%6.4	
زيادة عدد التقارير والبرامج وتوزيعها على القنوات بشكل مكثف ومستمر	تمثيل محايد	3.12	0.93	محايد	88	%56	السادس
				موافق	33	%21	
				غير موافق	14	%9	
				موافق بشدة	12	%7.6	
				غير موافق بشدة	10	%6.4	
توفير برامج تستخدم اللغة الدارجة لتقريبها اكثر للمجتمع	تمثيل ضعيف	1.99	0.93	غير موافق	106	67.5	السابع
				غير موافق بشدة	30	19.1	
				محايد	14	8.9	
				موافق	6	3.8	
				موافق بشدة	1	0.6	

درجة الاتفاق العالية: برزت درجة الاتفاق العالية بشكل واضح تجاه ثلاث عبارات أساسية تجاوز متوسطها الحسابي (3.50). فقد كانت العبارة المتعلقة بضرورة "الابتعاد عن الإفصاح عن المعلومات الحساسة" القائمة بمتوسط بلغ (3.66) وانحراف معياري قدره (1.01)، مما يعكس إجماعاً على حماية الأمن القومي. تلتها في الأهمية عبارة "زيادة توفير البرامج العلمية من المتخصصين" بمتوسط (3.58) وانحراف (1.07)، تأكيداً على الحاجة للمصداقية المعرفية. بينما حلت عبارة "التركيز على قصص المتعافين" ثالثاً بمتوسط (3.52)، مسجلة أدنى انحراف معياري في الدراسة (0.79)، وهو ما يؤكد وجود استقرار وتجانس مرتفع في اراء المشاركين حول قيمة التجارب الإنسانية الحية في التأثير داخل المجتمع.

درجة الاتفاق المتوسطة: فقد وقعت ثلاث عبارات أخرى في منطقة الحياد بمتوسط يتراوح بين (3.12 و3.25)، مما يشير إلى تذبذب المواقف. حيث حصلت "البرامج التفاعلية واللقاءات الميدانية" على متوسط (3.25) وانحراف (0.93) نتيجة عوائق لوجستية محتملة، وتبعتها عبارة "التركيز على الخصوصية بدلاً من التشهير بمتوسط (3.14) وانحراف (0.95)، مما يظهر صراعاً لدى العينة بين الستر والردع، كما سجلت عبارة "زيادة تكثيف البرامج وتوزيعها" متوسط قدره (3.12) وانحراف (0.93)، حيث غلب الاعتقاد بأن جودة المحتوى أهم من وفرته العددية.

درجة اتفاق منخفضة: خصت هذه الدرجة تجاه عبارة واحدة وهي "استخدام اللغة الدارجة"، اذ انخفض متوسطها الى (1.99)، وهو ما يعكس رفضاً قاطعاً لاستعمال العامية في هذا السياق، وتفضيل صريح للغة الفصيحة والمهنية التي تحفظ للموضوع جديته وطابعه الأكاديمي.

المتغير الثاني: المخدرات

محور انتشار المخدرات:

العبارة	تمثيل دلالة المتوسط	متوسط درجة الاتفاق	الانحراف المعياري	الإجابة	التكرار	النسبة	رتبة السؤال
تعزى أسباب الفقر والبطالة بين الشباب في انتشار المخدرات	تمثيل عالي جدا	4.58	0.72	موافق بشدة	110	%71.4	الأول
				موافق	25	%16.2	
				محايد	18	%11.7	
				غير موافق	1	%0.6	
				غير موافق بشدة	0	%0	
ان المشاركات والأنشطة التوعوية تساهم في تثقيف المجتمع بموضوع المخدرات وللحد من انتشارة	تمثيل عالي	3.88	0.80	موافق	94	%61.0	الثاني
				محايد	27	%17.5	
				موافق بشدة	26	%16.9	
				غير موافق بشدة	4	%2.5	
				غير موافق	3	%2	
هنالك انتشار متزايد وواضح للمخدرات في العراق	تمثيل عالي	3.86	0.52	موافق	126	%81.8	الثالث
				محايد	16	%10.3	
				غير موافق	6	%3.9	
				موافق بشدة	4	%2.6	
				غير موافق بشدة	2	%1.3	
يساهم الانترنت وتطبيقاتة بشكل كبير في انتشار المخدرات وتسهيل بيعها	تمثيل عالي	3.81	0.46	موافق	121	%78.6	الرابع
				محايد	28	%18.2	
				موافق بشدة	3	%1.9	
				غير موافق	2	%1.3	
				غير موافق بشدة	0	%0	
أرى ان انتشار المظاهر العشوائية مثل (التسكين، المقاهي، دراجات الأجرة) تساهم في زياد انتشار المخدرات وتسهيل وصولها	تمثيل محايد	3.23	0.52	محايد	113	%73.4	الخامس
				موافق	34	%22.1	
				غير موافق	4	%2.6	
				موافق بشدة	3	%1.9	
				غير موافق بشدة	0	%0	
أرى ان الاستقرار السياسي للبلد يرتبط بمدى انتشار المخدرات	تمثيل محايد	3.19	0.60	محايد	101	%65.6	السادس
				موافق	37	%24.0	
				غير موافق	13	%8.4	
				موافق بشدة	3	%1.9	
				غير موافق بشدة	0	%0	
أرى ان انتشار المقاهي والقاعات الليلية ساهم في تسهيل وصول المخدرات	تمثيل محايد	3.11	0.53	محايد	109	%70.8	السابع
				موافق	31	%20.1	
				غير موافق	14	%9.1	
				موافق بشدة	0	%0	
				غير موافق بشدة	0	%0	

من خلال نتائج المحور المتعلق باراء المبحوثين حول ظاهرة انتشار المخدرات في العراق يمكن تفسير النتائج على النحو الاتي:

درجة الاتفاق القوي: اظهرت النتائج ان الفقر والبطالة بين الشباب تعد عاملا رئيسيا في انتشار المخدرات، حيث كانت متوسط درجة الاتفاق مرتفعا جدا ذات نسبة (4.58) وبتمثيل دلالي موافق بشدة، اذ يشير هذا الاتفاق القوي الى قناعة راسخة لدى افراد العينة بوجود علاقة وثيقة بين التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي يواجهها الشباب وبين زيادة الانخراط في تعاطي المخدرات، مع انحراف معياري منخفض نسبيا بنسبة (0.72) يدل على تجانس الآراء حول هذه النقطة، كما كان هنالك اتفاق ذات نسبة (3.88)، على ان المشاركات والانشطة التوعوية

تساهم في تثقيف المجتمع بموضوع المخدرات والحد من انتشارها، مما يبرز اهمية برامج التوعية كوسيلة فعالة للوقاية، بانحراف معياري مقبول (0.80)، بالإضافة الى ان هناك اتفاق واضح بنسبة متوسط (3.86) بين افراد العينة على وجود انتشار متزايد وواضح للمخدرات في العراق، وهي ملاحظة مهمة توكد على خطورة الظاهرة وسهولة توسعها، مصحوبة هذه النسبة بانحراف معياري منخفض جدا (0.52) يعزز من اجماع المشاركين حول هذا الواقع، كما سجل اتفاق ذات نسبة (3.81) حول مساهمة الانترنت وتطبيقاته بشكل كبير في انتشار المخدرات وتسهيل بيعها وتداولها، مما يلفت الانتباه الى الدور السلبي للتكنولوجيا الحديثة في تفاقم المشكلة والحد من السيطرة عليها، مع انحراف معياري ضئيل (0.46) يوكد على قوة الاتفاق حول هذه العبارة.

درجة الاتفاق المحايد: كانت درجة الاتفاق محايدة في محاور أخرى حول عدد من العوامل مما يبين بوجود تردد او عدم يقين بين افراد العينة بخصوص تأثيرها المباشر حيث سجل متوسط اتفاق محايد بنسبة (3.23) بخصوص مساهمة انتشار المظاهر العشوائية مثل (السكن العشوائي والمقاهي ودراجات الأجرة الفردية) في زيادة انتشار المخدرات وتسهيل وصولها على الرغم من ان المتوسط قريب من حد الاتفاق الا انه يقع ضمن نطاق الحياد بانحراف معياري منخفض (0.52) وقد يعول هذا التردد حول ان يكون هنالك ارتباط وذات علاقة بين المبحوثين وموضوع الأماكن العشوائية والمقاهي والدراجات الأجرة، حيث اغلب افراد العينة كانوا من ضمن هذه المناطق الشعبية او المناطق القريبة عليها، كما كانت درجة الاتفاق محايدة بنسبة (3.19) حول الارتباط بين الاستقرار السياسي للبلد ومدى انتشار المخدرات مما يشير الى عدم الجزم بتاثير ملموس للاستقرار السياسي على الظاهرة من وجهة نظر المشاركين بانحراف معياري يقدر بنسبة (0.60) واخيرا كان المتوسط محايدا ايضا بنسبة (3.11) حول مساهمة انتشار المقاهي والقاعات الليلية في تسهيل وصول المخدرات مع انحراف معياري (0.53)هذا التفاوت بين درجتي الاتفاق (موافق بشدة/موافق) وبين الدرجة (محايد) يلقي الضوء على الاولويات و الادراكات المختلفة لابعاد مشكلة المخدرات في المجتمع حيث يتركز الاتفاق القوي حول العوامل الاقتصادية و الاجتماعية و التكنولوجية و التوعوية بينما تتسم الآراء بالحياد تجاه العوامل المرتبطة بالمظاهر العشوائية و البيئة السياسية و الترفيهية.

محور الرؤية العامة لظاهرة المخدرات

العبارة	تمثيل دلالة المتوسط	متوسط درجة الاتفاق	الانحراف المعياري	الاجابة	التكرار	النسبة	رتبة السؤال
أرى ان ظاهرة تعاطي المخدرات بين الذكور اعلى منها بين الاناث	تمثيل عالي جدا	4.85	0.50	موافق بشدة	136	%86.6	الأول
				موافق	15	%9.5	
				محايد	4	2.6	
				غير موافق	2	1.8	
				غير موافق بشدة	0	%0	
أرى ان التشريعات القانونية الحالية لمكافحة المخدرات رادعة بشكل كافي	تمثيل عالي جدا	4.41	0.75	موافق بشدة	82	%52.2	الثاني
				موافق	59	%37.6	
				محايد	8	%5.1	
				غير وافق	6	%3.8	
				غير موافق بشدة	2	%1.3	
أرى ان الفئة العمرية الشابة هم الأكثر	تمثيل عالي	4.12	0.59	موافق	115	%73.7	الثالث

عرضة لادمان المخدرات				موافق بشدة	33	%21.5	
				محايد	5	%3.3	
				غير موافق بشدة	2	%1.3	
				غير موافق	1	%0.6	
أرى ان مستوى تواجد الدور الديني يساهم في زيادة الوعي للمجتمع بمخاطر المخدرات	تمثيل عالي	4.06	1.04	موافق بشدة	69	%44.8	الرابع
				موافق	43	%27.9	
				محايد	27	%17.5	
				غير موافق	13	%8	
				غير موافق بشدة	5	%3.3	
أرى ان التنشئة الاجتماعية للطفل هي اهم مرحلة في التوعية بمخاطر المخدرات	تمثيل عالي	3.99	1.06	موافق بشدة	66	%42.9	الخامس
				موافق	39	%24.3	
				محايد	33	%21.5	
				غير موافق	15	%9.5	
				غير موافق بشدة	4	2.5	
أرى ان العمليات والقوى الأمنية تقوم بواجبها في مكافحة المخدرات	تمثيل عالي	3.87	0.49	موافق	136	%86.6	السادس
				محايد	12	%7.6	
				غير موافق بشدة	5	%3.2	
				غير موافق	2	%1.2	
				موافق بشدة	2	%1.2	
ارى من الضروري توفير مراكز متخصصة في معالجة وتاهيل المتعاطين للمخدرات	تمثيل عالي	3.82	0.48	موافق	113	%72.4	السابع
				محايد	34	%21.8	
				موافق بشدة	7	%4.5	
				غير موافق	3	%1.9	
				غير موافق بشدة	0	%0	
أرى ان المؤسسات الصحية تقوم بدورها في الحد من انتشار المخدرات	تمثيل محايد	3.09	1.03	موافق	56	%35.6	الثامن
				محايد	42	%26.7	
				غير موافق	38	%24.2	
				غير موافق بشدة	13	%8.2	
				موافق بشدة	8	%5.10	
أرى ان هنالك علاقة قوية بين زيادة تعاطي المخدرات وازدياد ظهور المشاكل الاسرية والجرائم	تمثيل محايد	2.81	0.50	محايد	115	%73.2	التاسع
				غير موافق	32	%20.4	
				موافق	6	%3.8	
				موافق بشدة	3	%1.9	
				غير موافق بشدة	1	%0.6	
أرى ان المدارس تقوم بواجبها التربوي في توعية الطلبة بمخاطر المخدرات	تمثيل ضعيف	2.34	0.85	محايد	61	%38.8	العاشر
				غير موافق	56	%35.6	
				غير موافق بشدة	28	%17.8	
				موافق	11	%7.0	
				موافق بشدة	1	%0.6	

تظهر النتائج الاحصائية المتعلقة برؤية المبحوثين العامة حول المخدرات، تباينا في اتجاهات اراء افراد العينة حول جوانب المشكلة والحلول المقترحة، ومن خلال هذه النتائج يمكن تقسيمها على النحو الاتي:

درجة الاتفاق العالية جدا: تتركز اعلى درجات الاتفاق، ممثلة بالموافقة الشديدة، على عبارتين من هذا المحور هما تباين التعاطي حسب النوع الاجتماعي حيث سجلت عبارة "ارى ان ظاهرة تعاطي المخدرات بين الذكور اعلى منها بين الاناث" اعلى متوسط حسابي بلغ (4.85)، بانحراف معياري منخفض جداً قدره (0.50)، مما يعكس اجماعاً قوياً وشبه كامل على ان هذه الظاهرة اكثر انتشاراً بين الذكور، اما العبارة المتعلقة بالتشريعات القانونية "ارى ان التشريعات القانونية

الحالية لمكافحة المخدرات رادعة بشكل كافي" مستوى عالياً من الاتفاق الشديد بمتوسط (4.41) وانحراف معياري (0.75) مما يعكس قناعة الجمهور حول ان الدائرة القانونية في العراق كافية في ردع هذه الظاهرة والتعامل معها.

درجة اتفاق كبيرة: تركز هذه النتائج على الفقرات التي حصلت على نسبة موافقة عامة بين المبحوثين حيث مثلت خمس فقرات من هذا المحور، اذ حصلت عبارة التي ترى ان الفئة العمرية الشابة هي الأكثر عرضة لإدمان المخدرات نسبة بلغت (4.12) وبانحراف معياري (0.59)، اما العبارة التي ترى ان الدور الديني يساهم في زيادة الوعي للمجتمع بمخاطر المخدرات فقد مثلت نسبتها بدرجة (4.06) وبانحراف معياري (1.04)، اما العبارة التي ترى ان التنشئة الاجتماعية للطفل هي اهم مرحلة في توعية الفرد بمخاطر المخدرات فقد مثلت هذه النسبة بدرجة (3.99) وبانحراف معياري بلغ (1.06)، مشيرة في هذا ان هذه المرحلة يجب ان تلقى نوع وزيادة في الاهتمام والتركيز عليها في تكوين موقف سلوكي حول هذه الظاهرة، اما العبارة المتعلقة بالجانب الأمني في التصدي لظاهرة المخدرات فقد مثلت نسبتها بنتيجة (3.87) وبانحراف معياري بلغ (0.49) مما يعكس اتساقا عاليا في الترابط، وأخيرا مثلت عبارة ان توفير مراكز صحية متخصصة في تأهيل ومعالجة المتعاطين هو امر ضروري، فقد حققت نسبة (3.82) وبانحراف معياري (0.48)، حيث اتفق اغلب افراد العينة وبأجماع واضح حول أهمية هذه المراكز وتواجدها.

درجة الاتفاق المحايدة: تركز هذه الدرجات على الفقرات التي حصلت على نسب محايدة او مترددة في اتخاذ الإقرار في الإجابة او التأكد منها، والتي تفسر على انها نتائج لا تميل الى الرفض والقبول، وقد مثلت هذه النتائج فقرتين من هذا المحور، حيث يرى افراد العينة ان المؤسسات الصحية ليست ذات دور كافي للتأكيد او ذات دور ضعيف للرفض في هذا الدور حول معالجة هذه الظاهرة أذ مثلت هذه النسبة بنتيجة (3.09)، وبانحراف معياري (1.03)، اما العبارة التي ترى ان هنالك علاقة بين زيادة تعاطي المخدرات و زيادة ظهور المشاكل الاسرية، فقد حققت نسبة اقل من سابقتها في الحياد متمثلة بنتيجة (2.81)، وبانحراف معياري (0.50)، أذ يمل افراد العينة الى القضايا الاجتماعية المتعلقة بالمشاكل الاسرية وبمشكلة المخدرات هما عنصران كل منهما يمثل جانب منفصل الى ان هذا لا يرفض قطعياً ترابط هذه المسببات بينهما.

رابعاً: درجة الاتفاق المنخفضة: تركز هذه الدرجة على فقرة واحدة في المحور، والتي تمثلت في ان المدارس تقوم بواجب تربوي وتوعي واضح للطلبة بمخاطر المخدرات، وان هنالك اجماع حول عدم وجود دور واضح للمدارس في محاربة هذه الظاهرة، وهذا يعكس بالاعتماد على نتائج المبحوثين ضعف الجانب التربوي في تغطية هذه الجوانب الخطيرة التي أصبحت متواجدة لدى هذه الفئات وكذلك داخل المؤسسات التعليمية، حيث كانت نتيجة المحور بنسبة (2.34)، وبانحراف معياري (0.85)، والتي تعتبر اقل نسبة في المحور.

بشكل عام تؤكد النتائج على ادراك مجتمعي قوي لتفشي ظاهرة التعاطي بين الذكور واهمية الرادع القانوني، لكنها تكشف عن فجوة واضحة في الدور التوعوي والتربوي للمؤسسات التعليمية (المدارس)، وهو ما يمثل نقطة ضعف محورية في استراتيجيات الوقاية. كما انها تلقي الضوء على ضرورة تعزيز وتوضيح دور المؤسسات الصحية، و توفير المزيد من مراكز العلاج والتأهيل.

القسم الثالث: نتائج وتوصيات البحث:

مناقشة النتائج:

الجانب النظري للدراسة:

- يمتلك الاعلام القدرة الكافية على التوعية والإصلاح تجاه القضايا الاجتماعية والتنموية، وقد عزز هذه التحولات في الاعلام بناء على أفكار متعددة من خبراء وباحثين ومن ابرزهم (ولبر شرام).
- يعتمد الاعلام في تأثيره على ركيزتين أساسيتين وهما الركيزة التربوية التي تسعى الى غرز الأفكار وتوليد الثقة بها، والثانية التي تمثل الركيزة الرقابية كعنصر ضغط على السلطات وردع الفساد.
- اصبح الاعلام العراقي جزء من الاستراتيجية الوطنية العراقية كعنصر اصيل حيث شملت هذه الاستراتيجية (شبكة الاعلام العراقي، هيئة الاعلام والاتصال)
- شملت استراتيجية مكافحة المخدرات إعلاميا ثلاث مراحل تبدأ بالتوصيف في نشر الوعي بالظاهرة، ثم الوقاية كمرحلة ثانية لتحصين الفئات الهشة من خلال برامج مكثفة، وأخيرا مرحلة الردع والدعم من خلال البرامج الأمنية والقانونية التي تشارك فيها الأجهزة الأمنية والمؤثرين.
- بينت المؤشرات الإحصائية الخاصة ببيانات مجلس النواب ووزارة الداخلية ان اكثر الفئات المستهدفة تمثلت في فئة الشباب، بجانب ان الفئة الاقتصادية الخاصة بالكسبة او العاطلين عن العمل.

الجانب العملي للدراسة الميدانية:

- هنالك تأييد مرتفع من قبل الجمهور حول تفضيل المحتوى الذي يكون في شبكات التواصل الاجتماعي، حيث مثلت هذه الوسيلة الأكثر تفاعلية.
- اغلب النتائج من ناحية مدة العرض والوقت كانت حيادية ومترددة، حيث ان اغلب البرامج كانت ذات مدة مطولة في العرض بجانب توقيتاتها التي بينت وجود فجوة في تنظيم جداول البث ووقته.
- تراجع دور الوسائل التقليدية (التلفزيون) بشكل واضح مقارنة بأهميته في الاعلام، حيث سجلت القنوات التلفزيونية موقف محايد يعكس اعتماده كوسيلة مقارنة بالوسائل الحديثة في متابعة هكذا برامج، بجانب ان هنالك عزوف واضح عن التقارير والاخبار التي تنشر في المواقع الالكترونية الخاصة بالأعلام.
- فيما يخص محور تفضيل المحتوى، بينت النتائج ان هنالك تركيز واضح على البرامج التي تقدم المعلومات بشكل واضح وبأسلوب علمي على حساب البرامج التي تميل في نمطها في استخدام الحوارات المكثفة والفنية، حيث ساد نوع من الحياد تجاه البرامج الحوارية المطولة وانخفاض الثقة في التأثير الدرامي لهذه البرامج.
- مثلت الحملات الاعلانية القصيرة بنوع من القبول، حيث اعتبرت كنوع من الرسائل المركزة في إيصال تأثيرها بشكل أوسع وادق للمجتمع بجانب الوسائل الأخرى.

ومن خلال ما ورد يتبين ان المحتوى التوعوي الذي يجمع بين الرصانة العلمية والايجاز الإعلاني اعلى تفضيلاً لدى الجمهور مقارنة بالأساليب الأخرى.

- فيما يخص محور فاعلية أداء الاعلام، فقد تبين ان هنالك قيود خارجة عن إرادة المؤسسة الإعلامية تعيق جودتها متمثلة في القيود الحكومية بشكل عام بجانب القيود المتعلقة بتراجع حرية الاعلام وكذلك نقص التمويل الخارجي، اما من ناحية الجودة فيوجد تفاوت بحسب نظر المبحوثين حول القدرة التقنية والتأثير، اذ يغلب علية الطابع السطحي القديم في الأسلوب

- لا تزال هنالك حالة من الشك والحياد لدى الجمهور تجاة قدرة الاعلام في احداث تغيرات سلوكية ضد هذه الظاهرة بجانب وجود مخاوف واضحة من تكوين نتائج عكسية قد تؤدي الى ترويج غير مباشر للمخدرات من خلال هذه البرامج.

- اما في ما يتعلق في محور مقترحات تحسين البرامج الإعلامية، فقد بينت اهم النتائج ان الجمهور وبشكل معاكس للقيود التي تحد من عمل الاعلام المذكورة انفاً يرون ان من الضروري التزام الاعلام بالضوابط القانونية وحماية المعلومات الحساسة التي من الممكن ان تمس الامن القومي للبلد، ويتلخص هنا ان البرامج الإعلامية ضرورة ان تراعي القانون الأمني والبعد الإنساني والمرجعية العلمية في تكوين برامجها، بالإضافة الى استخدام اللغة الفصيحة والمفهومة هذه البرامج.

- اما محور المخدرات، فقد بينت المعلومات الواردة ان اندماج عنصر الفقر مع تطور عناصر الاتصال التكنولوجي مثل تطبيقات الانترنت ساهم بشكل واسع في تسيير انتشار هذه الظاهرة وتداولها، وان عملية التصدي لها بشكل فاعل لا يتم الا من خلال مقاربات وقائية تتمثل في وجود مسؤولية تربوية وإعلامية تتكفل في محاربتها من خلال التثقيف المجتمعي.

اما في ما يتعلق في اقتراح مسببات أخرى لانتشار هذه الظاهرة مثل الإمكان السكن العشوائية والمقاهي ووسائل النقل، تبين ان هنالك نوع من الحالة العاطفية التي تتعلق بإجابات افراد العينة حول هذه المسببات مما شكل نتيجة من الحياد والتردد في الاتفاق حول هذه المسببات.

ويتبين هنا ان اضلاع المثلث المتمثلة في العنصر الاقتصادي والتكنلوجي والتوعوي، هي الجدران الأساسية في محاور هذه الازمة.

- اما المحور الخاص بالرؤية العامة لظاهرة انتشار المخدرات، يتبين ان هنالك قناعة شاملة لدى الجمهور ان فئة الشباب هي اكثر فئة مستهدفة وتحديدا الذكور، وان عملية التنشئة الاجتماعية الاسرية والدينية المبكرة هي الحجر الأساس في تحصين مستقبل الطفل في الانخراط في هذه الظواهر، كذلك هنالك تأكيد ضروري وواضح حول إيجاد وتوسيع البنيات التحتية الطبية المتخصصة في مراكز التأهيل لغرض معالجة ووقاية المتضررين.

التعليق على الدراسات السابقة:

تتطابق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة بعدد من المحاور الموضوعية والمؤشرات الميدانية، حيث اتفقت وبشكل واضح في زيادة التفضيل المتزايد للجمهور لشبكات التواصل الاجتماعي على حساب البرامج التقليدية، وبينت كذلك مساحة الفجوات في اختيار التوقيتات المناسبة لهذه البرامج التقليدية وما تعانيها من ضعف في الترويج، وبشكل اخر شخصت هذا الدراسة بشكل مماثل مع الدراسات السابقة المتغيرات الاقتصادية كالفقر والبطالة وارتباطها مع انتشار المخدرات، وكذلك تطرقت هذه الدراسة على موضوع الترويج العكسي او الغير مباشر للبرامج

الإعلامية الغير مدروسة التي قد تؤدي الى هذه النتائج، وجاءت البيانات متسقة مع التوصيات الاكاديمية السابقة فيما يتعلق في تفعيل دور التنشئة الاجتماعية والدينية المبكرة للطفل بشكل خاص والشباب بشكل عام باعتبارهم الفئة الأكثر استهدافاً.

وفي المقابل، تميزت هذه الدراسة بشكل واضح عن الجهود البحثية السابقة في ما يتعلق بزمانية ومكان الدراسة الراهنة حيث انها ترصد الواق العراقي المعاصر وتحديدا في الفترة الزمنية ما بين (2025 – 2026)، مما يمنحها ميزة مواكبة التحولات المستجدة مقارنة مع الدراسات الاقدم، بالإضافة الى تركيز عينة الجمهور على عينة اكثر شمولية ودقة شملت مختلف الاعمار والأماكن المتنوعة للوصول الى نتيجة اكثر شمولية في التوصيف، ومن ناحية أخرى بينت هذه الدراسة عوامل أخرى مؤثرة على الجمهور والذي خص فيها المتغيرات التكنلوجية المتسارعة، وتنوع حركات الترويج لهذه الظاهرة بشكل أكثر تشعبية وسهولة. وبجانب اخر استنتجت هذه الدراسة على ضرورة مشاركة الجانب الأمني والقانوني في البرامج الإعلامية وبشكل واضح وصريح وبالاعتماد على الأساليب الإعلامية الحديثة وباشراك المضامين العلمية والطبية في محاربة هذه الظاهرة.

الخاتمة والتوصيات:

- ضرورة ان تركز البرامج الإعلامية الخاصة بالمخدرات على العنصر التربوي والتعليمي من خلال طرح الحجج والبراهين العلمية والصحية لدى الجمهور.
- ضرورة ان تراعي هذه البرامج الايجاز في البرامج الحوارية وبشكل يتناسب مع المادة المعروضة، وذلك نظرا لطبيعة الجمهور المستهدف الذي يتمثل اغلبه بالشباب والذي يفضل مثل هكذا توجه يتناسب مع اشكال التحول الرقمي الذي اصبح يقتصر على الفيديوهات الموجزة.
- ضرورة ان تراعي هذه البرامج اللغة الفصيحة للمحافظة على جدية المشكلة وتكوين عمق تأثيري خالي من السطحية في الطرح.
- انتاج برامج قانونية امنية مشتركة ، تتعلق بكل محاور القانون بخصوص هذه الظاهرة.
- اشراك المؤثرين المتمثلين بالمتعافين او الأطباء ورجال الدين وكذلك الرياضيين في انتاج محتوى منفصل يتناسب مع المؤثر لتعزيز وصول الرسالة وانعكاساتها.
- ضرورة ان تتبنى هذه البرامج اتصالات مفتوحة مع الناس لتقديم شكواهم او استفساراتهم بشكل عام او من خلال فقرات محددة داخل هذه البرامج.
- تفعيل الدور الرقابي للمؤسسات الإعلامية بشكل واسع من داخل كل مؤسسة حول هذه الظاهرة والاهتمام بتغطيتها ورصدها بشكل مستمر بات امراً ضرورياً.
- مراجعة هذه البرامج قبل عرضها او بعد اعدادها بشكل دقيقة لمراعاة عدم تحول هذه البرامج الى وسائل ترويج عكسي تساهم في انتشار هذه الظاهرة او احتواء هذه البرامج على معلومات امنية او شخصية قد تضر الدولة او الفرد وتؤثر على قبولة الاجتماعي مستقبلا.

المصادر:

1- محمد الأحمد علي، 2025، الإعلام في صدر الإسلام – مفهومه، وسائله، أدواته، وظائفه، تطوره، مجلة المثقفين الشباب، ص. 274.

2- غادة حسين محمد، 2024، الاعلام الالكتروني بين صناعة الخوف والمساهمة في مواجهته داخل المجتمعات في ضل جائحة كوفيد 19 "دراسة ميدانية للقائم بالاتصال للمدة من 1/6-2021/9/1"، مجلة اكليل للدراسات الإنسانية، المجلد 5 للعدد 1، ص6.
3- حسنات فاروق خالد، الإعلام والتنمية المعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص. 206.
4- ناجي مخلوف، 2015، الإعلام المحلي المسموع ودوره في مواجهة العنف الأسري في الوسط الحضري – إذاعة المسيلة أنموذجًا، جامعة محمد لمين دباغين، ص. 8.
5- جمال مجاهد، وشداون شيبة، وطارق الخليفي، 2013، مدخل في الاتصال الجماهيري، دار المعرفة الجامعية، ص. 69.
6- علي كنعان عبد الفتاح، 2014، الإعلام والمجتمع، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ص. 15.
7- ولبور شرام، 1970، أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية (ترجمة محمد فتحي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص. 187.
8- تيسير أبو عرجة، 2013، الاتصال وقضايا المجتمع، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص. 27.
9- محمد حسين، 2019، دور المعلومات في الاستراتيجيات العسكرية: أمريكا نموذجًا، المعهد المصري للدراسات، ص. 5.
10- اللجنة الدائمة لاستراتيجية الأمن الوطني، استراتيجية الأمن الوطني العراقي "العراق أولاً 2025 – 2030"، ص. 6-7.
11- شاكر سوسن، 2008، المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والصحية على الشباب – الشباب الجامعي وآفة المخدرات، كنوز المعرفة، ص. 172.
12- محمد فتحي حمادة، 2004، الإدمان والمخدرات، دار الفجر للنشر والتوزيع، ص. 23.
13- عادل الدمرداش، 1970، الإدمان ومظاهره وعلاجه، عالم المعرفة، ص. 10.
14- مجلة حمورابي 2022 (العدد 43)، نقلاً عن منظمة الصحة العالمية.
15- موسى، فراس جاسم، 2024، ظاهرة التعاطي والاتجار بالمخدرات والمؤثرات العقلية – أرقام ومؤشرات، مجلس النواب العراقي، ص. 2-4.
16- ورقاء محمد رحيم، 2024، الاستراتيجية الحكومية لمكافحة ظاهرة المخدرات في العراق، مجلة اكليل للدراسات الإنسانية، المجلد 5 للعدد 2، ص4.
17- وزارة الداخلية (المديرية العامة لشؤون المخدرات والمؤثرات العقلية)، 2024، المؤتمر الوطني الأول للإرشاد من خطر المخدرات، مستشارية الأمن القومي.

References:

1- Mohammad Al-Ahmad Ali, 2025, Media in the Early Days of Islam – Its Concept, Means, Tools, Functions, and Development, Young Intellectuals Journal, p. 274.
2- Ghada Hussein Mohammad, 2024, Electronic Media Between Creating Fear and Contributing to Confronting it Within Societies Amidst the COVID-19 Pandemic "Field Study of the Communicator for the Period from 1/6-1/9/2021", Iklil Journal for Human Studies, Vol. 5, No. 1, p. 6.
3- Hasanat Farouk Khaled, Media and Contemporary Development, Osama House for Publishing and Distribution, p. 206.
4- Naji Makhlouf, 2015, Local Audio Media and its Role in Confronting Domestic Violence in Urban Environments – Radio M'Sila as a Model, Mohamed Lamine Debaghine University, p. 8.
5- Jamal Mujahed, Shadaon Shiba, and Tariq Al-Khalifi, 2013, Introduction to Mass Communication, University Knowledge House, p. 69.

6- Ali Kanaan Abdul Fattah, 2014, Media and Society, Al-Yazouri Scientific House for Publishing and Distribution, p. 15.
7- Wilbur Schramm, 1970, Mass Media and National Development (Translated by Mohammad Fathi), Egyptian General Book Authority, p. 187.
8- Tayseer Abu Arja, 2013, Communication and Society Issues, Al-Masirah House for Publishing and Distribution, p. 27.
9- Mohammad Hussein, 2019, The Role of Information in Military Strategies: America as a Model, Egyptian Institute for Studies, p. 5.
10- Permanent Committee for National Security Strategy, Iraqi National Security Strategy "Iraq First 2025 – 2030", pp. 6-7.
11- Sawsan Shaker, 2008, Drugs and Their Psychological, Social, and Health Effects on Youth – University Youth and the Scourge of Drugs, Kunooz Al-Ma'rifa, p. 172.
12- Mohammad Fathi Hamada, 2004, Addiction and Drugs, Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution, p. 23.
13- Adel Al-Demerdash, 1970, Addiction: Its Manifestations and Treatment, Alam Al-Ma'rifa (World of Knowledge), p. 10.
14- Hammurabi Journal 2022 (Issue 43), quoting the World Health Organization.
15- Moussa, Firas Jassim, 2024, The Phenomenon of Drug and Psychotropic Substance Use and Trafficking – Numbers and Indicators, Iraqi Council of Representatives, pp. 2-4.
16- Warqa Mohammad Rahim, 2024, The Government Strategy to Combat the Drug Phenomenon in Iraq, Iklil Journal for Human Studies, Vol. 5, No. 2, p. 4.
17-Ministry of Interior (General Directorate for Drug and Psychotropic Substance Affairs), 2024, the First National Conference for Guidance against the Danger of Drugs, National Security Advisory.

The role of media as a national strategic axis in addressing social issues Drug addiction as a case study

Assist lect. Mustafa Basim Qasim Mohammed
College of Physical Education and Sports Sciences
Mustansiriyah University
Mustafabasim96@uomustansiriyah.edu.iq

Keywords: Media, National Strategies, Social Issues. Drugs, Addiction

Summary:

This research aims to investigate the effectiveness of the media's role in addressing social issues, focusing on the drug phenomenon in Iraq during the current period. The study seeks to provide recent academic statistics, uncover opportunities available to the Iraqi media, and offer future recommendations to enhance this role. The research adopted the survey method as an accurate tool to interpret the theoretical framework and analyze field data in an academic and objective manner.

The study was applied to a random sample of the population in Baghdad, finalizing at (157) individuals from various ages and social classes, during the field period from November 2, 2025, to January 5, 2026. To achieve the study's objectives, the researcher utilized a "questionnaire" as the primary data collection tool. It was designed to encompass seven axes (one demographic axis and six specialized axes), relying on the five-point Likert scale to ensure the accuracy and objectivity of the quantitative results.

The research yielded several key findings: First, a shift in the audience's consumption pattern toward concise, scientific content instead of lengthy dramatic or talk-show formats, reflecting growing cultural awareness. Second, results proved that media reliance on solid scientific frameworks significantly reduces the likelihood of the "rebound effect" or reverse impact, which might indirectly promote negative behaviors. Furthermore, the findings emphasized that media coverage of the drug crisis must encompass economic and technological dimensions rather than relying solely on traditional awareness, ensuring a broader and more inevitable impact on the audience.